الحمدُ للهِ أبلغِ الحمدِ على جميعِ نِعَمِهِ. وأشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ العالمينَ؛ وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه، أفضلُ السابقينَ واللاحقينَ، صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهِ وعلى صحبهِ وآلهِ والتابعين. أما بعدُ: {**فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**}.

فمن سعةِ رحمةِ ربِّنا بنا أن شرعَ لنا أعمالاً صالحةً يسيرةً، رتّبَ عليها أجوراً كبيرةً، وحسناتٍ كثيرةً، تفوقُ العملَ: {**وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا**}.

والعبدُ الموفقُ هو من يجِدُّ في تحصيلِ تلك الأعمالِ اليسيرةِ، ليملأَ عمرَه القصيرَ بكنوزٍ تثقِّلُ موازينَ حسناتِه. ألا تحبُ أن تأتيَ يومَ القيامةِ وحسناتُك أمثالُ الجبالِ؟! إذا إليكَ عشرةَ أعمالٍ يسيرةٍ أجورُها كبيرةٌ:

١. يَجْهَدُ الواحدُ منا في سنواتٍ لبناءِ بيتٍ يسكنهُ. ألا تعلمُ أنك تقدرُ على بناءِ قصرٍ لا يَحُولُ ولا يَزُولُ؟! قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **مَنْ صَلّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً** – وفي روايةٍ: **مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ – فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنّ بَيْتٌ فِي الْجَنّةِ**[١]. **أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ**[٢].

٢. ثمانيةُ أحرفٍ تملأُ ميزانَ حسناتِكَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **الْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**[٣]. فأينَ الجهدُ مقابلَ عملٍ قَدْرِ ثوابِهِ أن يَملأَ الميزانَ على عظمتهِ، وأن يملأَ السمواتِ على سعتِها، والأرضينَ على انبساطِها؟! لا نسبةَ ولا مقارنةَ، فتلكَ طريقةُ الجوادِ الكريمِ مع الذين حسُنَتْ نياتُهُم وظنونُهم باللهِ -تعالى-، ولو قَصُرَتْ أعمالُهُم، وضعُفَتْ.

---

(١)صحيح مسلم (٧٢٨)

(٢)السنن الكبرى للنسائي (١٤٧١)

(٣)صحيح مسلم (٢٢٣)

٣. أتريدُ أن تختمَ القرآنَ كلَ ليلةٍ خلالَ دقيقةٍ؟! قالَ-صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- لِأَصْحَابِهِ: **أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟** فَشَقّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: **مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**(١).

٤. لو جلسَ رجلٌ يذكرُ اللهَ ساعةً أو ساعتينِ، فإنكَ تستطيعُ أن تسبقَهُ خلالَ ثوانٍ معدوداتٍ، إذا قلتَ: **أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرّاتٍ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**(٢).

٥. نلبسُ الجديدَ والنظيفَ من الثيابِ، ونتلذذُ ونستمتعُ بلُبسِها، فهلْ تعلمُ أنه يمكنُ أن تُغفرَ ذنوبُنا مع تمتُعِنا بلُبسِ ملابِسنا؟!

قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي كَسَانِي هَذَا الثّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنّي وَلاَ قُوّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**(٣).

٦. لو قيل لك: هناكَ دعاءٌ مضمونُ الإجابةِ، فهلْ تُواظِبُ عليهِ؟! إذًا خذِ البشارةَ: قَالَ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **مَنْ تَعَارّ مِنَ اللّيْلِ** -أي استيقظَ بينَ نومتينِ- **، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلّهِ، وَسُبْحَانَ اللّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلّا اللّهُ، وَاللّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوّةَ إِلّا بِاللّهِ، ثُمّ قَالَ: اللّهُمّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضّأَ وَصَلّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ**(٤).

٧. كلمةٌ من أربعةِ أحرفٍ تُغفرُ بها ذنوبُك! حقًا إنه عرضٌ مُغرٍ! والعجيبُ أن هذا العرضَ المغريَ يتكررُ يوميًا ستَ مراتٍ فأكثرَ طيلةَ السنةِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **إِذَا أَمّنَ الإِمَامُ، فَأَمّنُوا، فَإِنّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ**

---

(١)صحيح البخاري (٥٠١٥)
(٢)صحيح مسلم (٢٧٢٦)
(٣)سنن أبي داود (٤٠٢٥)
(٤)صحيح البخاري (١١٥٤)

غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[١].

الحمدُ للهِ وكفى، وسمِعَ اللهُ لمن دعا، وصلاةً وسلامًا على النبيِّ المجتبَى، أما بعدُ:

فمِن هذهِ الأعمالِ السبعِ السابقةِ نتبينُ أمرًا جليلاً، ألا وهوَ أن اللهَ –تعالى– يريدُ أن يرحمَنا، يريدُ أن يَغفرَ لنا، يريدُ أن نَدخلَ الجنةَ: {وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلامِ} (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ) {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ}

إنه الرحيمُ الودودُ، يرحمُنا بهذه الأعمالِ اليسيراتِ المكفِراتِ، ويتوددُ إلينا بنعمهِ المتواليات، يقبلُ توباتِنا إذا تُبنا، بل يفرحُ بل يُحبُنا لأننا تُبنا {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ}.

{وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} ومن رحمةِ الغفورِ الودودِ، وإحسانِهِ الممدودِ علمُه بضعفِ أبداننِا وضعفِ إيمانِنا، وضعفِ صبرِنا عن المعاصي، وضعفِ إراداتِنا، فلعلمِهِ سبحانَه بهذا كلهِ خففَ عنا: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}.

- **فاللهم لك الحمدُ على هذهِ الرحماتِ، وأن فتحتَ لنا أبوابًا لمضاعفةِ الحسناتِ، ومغفرةِ السيئاتِ. اللهم اغفر لنا ذنوبًا حالت بينَنا وبين ذكرِك.**
- **اللهم إنا نسألك أن ترزقَنا رزقًا يزيدنا لك شكرًا، وإليك فاقةً وفقرًا.**
- **اللّهُمّ لا تَحرِمْنَا خَيْرَ ما عِنْدَكَ بِشَرِّ ما عِنْدَنَا.**
- **اللهمّ وارحمْنا ووالدِينا، وهبْ لنا من أزواجِنا وذرياتِنا قرةَ أعينٍ.**
- **اللهم احفظْ دينَنا وأمنَنا وحدودَنا وجنودنا. واحفَظْ ثرواتِنا وثمراتِنا، واقتصادَنا وعتادَنا. اللهم وفقْ وسدِّدْ وليَ أمرِنا ووليَ عهدِه لهُداكَ. واجعلْ عملَهما في رضاكَ. واجزِهما على التيسيرِ على المسلمينَ، وعلى خدمةِ الحرمينِ.**
- **اللهم صلِّ وسلِّمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.**

(١)صحيح البخاري (٧٨٠)